



أرفاء

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

فخرى لريم

العدد (5341) السنة العشرون -
الخميس (5) كانون الثاني 2023

ناجية مراني

ناجية غافل مراني .. ذكريات

فهم عيسى السليم



لا أدري من أين أبدأ الحديث عن هذا الإنسان الرائع المتميز بما في الكلمة من معاني ولأن المتميزين كما هو معروف كثيرون فلا بد هنا وحتى أفيها بعض حقوقها أن أسطر بل أحاول أن أسطر ما يميزها عن باقي المتميزين ويجعلها تقف في الصف الأول من النساء العالميات العربيات العراقيات المندائيات بنات الجنوب العراقي الحبيب.

السيرة الذاتية المختصرة
الإسم الكامل: ناجية غافل مران المراني
محل وتاريخ الولادة: العمارة ١٩١٨
التخصص: الأدب الإنكليزي المقارن
التحصيل العلمي الجامعي
٠ دار المعلمات الابتدائية ١٩٣٥ (معلمة ومديرة مدرسة ل ٢٧ عاماً)
٠ الإعدادية الفرع الأدبي ١٩٤٩ حيث درست (وهي معلمة) في المدرسة المسائية .
٠ بكلوريوس أدب إنكليزي (كلية الآداب جامعة الحكمة) ١٩٦٩
٠ ماجستير أدب إنكليزي مقارن (الجامعة الأميركية بيروت) ١٩٧٤
٠ مرحلة في دراسة الدكتوراه في الأدب العربي من نفس الجامعة إنقطعت ١٩٧٥
٠ تفرغت بعد ذلك للكتابة في عدة مجالات سنتطرق لها كل في محله
الشخصية المستقلة الواثقة المتأنية
ثانياً: حب الحياة والجمال والهدوء والوداعة وفي نفس الوقت كره وتجنب الملكية الشخصية والإبتعاد عن أي طمع شخصي فلم تحاول مطلقاً أن تملك أي شئ مما يطمع به الآخرون كالمال والذهب والأماك وفي المقابل كانت تلبس دائماً الجميل المهندم الغالي من الملابس مما يضفي على شخصيتها مهابة وجلالاً متميزين.

أحب الغناء أحب القصيدة أحب الحياة إحتفاءً وعيداً
أحب الأريج بنجر الزهور أحب الربيع بهيجاً سعيداً
أحب الجمال غداء النفوس وسر الحياة ودرب الخلود
خلقت ألوفاً أحب الجميع وبؤس البرايا عدوي الوحيد
وحيث سألتها أحدهم عن بيت تملكه كتبت ليس لي بيت ولكن لي هاتيك البيوت ناطقاً بالود في أحنائها حتى السكوت إن من كان محباً أو حبيباً لا يموت
ثالثاً: المنهج العلمي التحليلي المعرفي: الإكتار من التعلم والغوص في التحليل والبحث الأكاديمي المنجرب والبحث عن الحقيقة والعتور عليها يشبه عثور الغواص على درة ثمينة ونذرت نفسها للعلم والبحث العلمي .

رابعا: في الوقت الذي كانت فيه تكتب وتؤلف وتحلل لم تنقطع أبداً علاقتها بالناس وهم أنواع وحلقات من المريدين الذين يجعلهم حضورها متبهين بسبب مجهول فمجرد حضورها يحيل المكان الى قاعة للدراسة والأدب والشعر ويتطلع الموجودون دائماً لسماح الجديد فهي تعكس عند وجودها الجديد الذي توصلت إليه .
كل عمري لم أجلس مرة في مجلسها وكان الحديث عادياً فلا بد من قضية أدبية أو شعرية أو لغوية .

التي تتطلب أن يرتقي الإنسان في الحياة وفي تقربه من الخالق عن طريق المعرفة والكشف والإكتشاف.
سابعاً: رغم وطنيتها وإعتزازها الكبير بالعراق وأرض العراق وحماسها للحركة الوطنية العراقية وهي القائلة في أوائل الخمسينات حين رشح المرحوم عبد الرزاق زبير نفسه للمجلس النيابي قصيدة مطلعها
نسري بنور جبينك الوضاح يا ابن الزبير فديت بالأرواح
إلا أنها لم تتدخل بالسياسة ولم تمارس أي نشاط سياسي وبقيت الى النهاية مخلصه لعلم العراق ونهريه وسماه عراقية الهوية والمذهب.
سابعاً: الشجاعة والثبات في مواجهة الموت كانت الخالة ناجية دائماً تتناول موضوعه الموت ومواجهته وتتحدث عنه بواقعية وهي متهبئة نفسياً لمواجهته وكدليل على ذلك كتبت وصيتها شعراً ونشرتتها منذ سنين قائلة
في غدا يا أهل إن حُم الرحيل وانثنى خُل
لتوديع الخليل
واستقرت خفقة في جانحي واهتدت روجي إلى النبع الأصيل
انكروني وابسموا لاتحجموا إنمأ الذكرى عن اللقيا بديل
واحفظوا السود الذي خلقتة في كتاب عندكم حفظ الجميل
في غدا يا أهل إن عز اللقاء انكروني مع ترائيل المساء
في ثنايا الروض إن طاب الشذى في التجلي

خامساً: لم تتزوج ولكن الكثيرين وأنا منهم يعتبرونها أهمهم بل وعزاهم ومربهم وأرى فيها دائماً الصورة المثقفة المهتمة لأمي .
ونحن الحلقة الأقرب لها لم تعاملنا أبداً بشكل متساوي حتى وإن كنا جميعاً على مستوى واحد من القرابة . كان لديها علاقة خاصة مع كل واحد منا تعتمد على هوى ومشارب ونشاطات وقابليات ذلك الواحد منا تأخذ منه ما يجب هو أن يعطيه من المعلومات والأفكار وتعطيه ما تعتقد هي أنه يضعه في مرتبة أفضل من التي هو فيها .
تعلم بلا تعليم وتوجه بلا توجيه وتنصح بلا نصيحة . غير مباشرة أبداً .
تقدم المثل الصالح الجميل بلا مقابل وتدعوك الى وجبة ثقافية مجانية مع كل جلسة ممتعة .
ومن العجيب أننا جميعاً أولاد وبنات أخويها وأختها وزوجاتها وأزواجنا عاملتنا بما يرضينا ويرضى غرورنا دون أن يغار أحد من أحد فعلاقتها دائماً ذات وجهين المهم فيهما ذلك الوجه غير المرئي للآخرين إنه محراب العلاقة الخاصة ذلك الحبل السري الذي تغذيه هي بما تعتقد أنه ينمي ويطور جزء من روحها داخل ذلك الإنسان وهذا ما حصل لي وأظن أنه حصل للجميع وبشكل متفاوت .
سادساً: الزهد في المناصب والمواقع أياً كانت وحين طلب منها ترؤس مجالس طائفة الصابئة المندائيين في العراق إعتذرت بل وكتبت قصيدة عبرت فيها عما يعتدل في داخلها من رغبات لا تعنى بموقع أو منصب دنيوي وهذا يجعلنا الى صلب الديانة المندائية الغنوصية المعرفية

واستجابات السماء
انكروا حباً كينبوع الصفا لم يهتئ يوماً ولم يسأل جزاء
انكروني وابسموا لاتجزعوا فأنا أرجو ابتساماً لارثاء
سامحوني واحبوا عني البكا أنا تؤذيني دموع الأبرياء
وغدا يا أهل إن شط المزار انكروني مع تباشير النهار
عندما تصحو أزهير الربى حينما تعلقو أغاريد الهزار
في الترجي وابتسامات المنى عندما تعلقو أهاريح الصغار
إسألوا عني في أسماركم لا تناجوني في بكم الحجار
أنا أحياء كلمة شاعرة وإبتهاً لطيباً في كل دار
في غدا يا أهل إن حُم الرحيل وانثنى خُل لتوديع الخليل
انثروا حولي زهور الياسمين واجعلوا قبوري في ظل النخيل
قليلون من يكتبون وصاياهم وأقل منهم من يكتبون وصاياهم قبل فترة طويلة من دنو الجل او إقترابه .
الإنسان العظيم المتجرد من أسمال الدنيا وعالمها الأرضي المظلم هو من يفعل ذلك وليته فعل فقط بل فصل وصيته شعراً جميلاً مسترسلاً واضحاً بحيث لم يترك شيئاً مهماً إلا وتناوله التقديم
في غدا يا أهل إن حُم الرحيل وانثنى خُل لتوديع الخليل
واستقرت خفقة في جانحي واهتدت روجي إلى النبع الأصيل
في بيتين جميلين كتبت الفقيده مسار رحلتها الأبدية ونهايتها المعروفة مع معرفتها الكاملة غير المشكوك فيها بإهداء روحها الى النبع الأصيل وهو تعبيري راقى عن عودة الروح الى بارئها.
الوصايا
٠ أوصت أهلها ولم توص الغرباء
٠ انكروني وابسموا
٠ إحفظوا الود الذي خلقتة مكتوباً لديكم في كتاب حفظ الجميل
٠ طلبت أن تذكر مع ترائيل المساء/في ثنايا الروض لو طاب الشذى/في التجلي/في إستجابات السماء. وكلها مطالب روحية من الأهل لا دنيوية فهي تريد هم أن يستخدموا ذكرها لترتفع نفوسهم مرتبة في عالم الروح.
٠ أوصت أن يذكرها الحب الصافي الذي لم يهت يوماً ولم يطلب جزاء ولا شكورا
٠ أوصت أن نبتسم حين نذكرها ولا نجزع
٠ أوصت أن لا نرثيها بل أن نبتسم بدل الرثاء
٠ طلبت أن نسامحها لما أصابنا بسبب وفاتها ونحجب عنها البكا وهي بهذا أعلنت وجودها بيننا بعد رحيلها وأردفت أن دموع البرياء تؤذيها وهي في العالم الآخر كما كانت تؤذيها وهي بيننا
٠ طلبت أن نذكرها مع تباشير النهار/عندما تصحو أزهير الربى/وتعلقو أغاريد الهزار ومرة أخرى كل المطالب روحية فهي تدري أن أهلها حين يذكرها بهذه الطريقة فهي تدمهم بالإسناد الذي يحتاجوه بعد فراقها وأيما حاجة
٠ اردفت أن نذكرها في الترجي/في ابتسامات المنى/وعندما تعلقو أهاريح الصغار
٠ أن نسأل عنها في أسمارنا ولا نناجي قبرها وهو الحجاره البكاء الصماء.
(مستل من مقال طويل عن الرحلة المراني)

الأبنوسة البيضاء.. ناجية المراني وداعاً

نشأت المندوي

اداب في الادب الانكليزي بدرجة جيد جدا من جامعة الحكمة سنة ١٩٦٩ لتلتحق بالجامعة الامريكية سنة ١٩٧٠ لتحصل على الماجستير في الادب الانكليزي بدرجه امتياز. سجلت في نفس الجامعة للحصول على درجة الدكتوراه وقطت فيه شوطا كبيرا لكن الحرب الاهلية اضطرتها

لقطع الدراسة والعودة الى العراق. نشرت عدة مقالات والقت محاضرات والفت كتب منها (بين العربييه والانكليزيه كلمات متناظرة ١٩٧٨) و كذلك (الحب بين تراثين او التروبادورز الفرنسيين والشعراء العذريين ١٩٨٠) و(اثار عربييه في حكايات

كنتبربري ١٩٨١) ومن ثم (هنا بدأ التاريخ ١٩٨٠) و(مفاهيم صابئيه ١٩٨٢) واخيرا (كلمات عربييه انكليزية دخيلة ١٩٩٠). كانت شغوفة بحب الناس كما الزعيم (عبد الكريم قاسم) و عاشقه لشعبها حد الجنون لدرجه تخشى ان يزامها احد في هذا الحب فليس عجا ان تطلب في وصيتها ان تدفن تحت في نخلة عراقية كما جاء على لسانها:

في غد يا أهل إن حَمَّ الرحيل وانثنى خُل لتوديع الخليل

انثروا حولي زهورَ الياسمين واجعلوا قبوري في ظل النخيل مرة في احدى المحاضرات كنت اتخيلها تبيح شعرها المسدول كظفائر على جانبي جسدها الظامر فكانت تنتقل بلغتها العربية كعروسه خجولة فتبني من مفرداتها اكواخا وتأخذنا اليها عنوة وهي تغني عن الاخاء والمودة وتقرأ من كتابها (تعاليم مندائيه) لطفل في المهدي فان عيسى تكلم في المهدي ثم ما تلبث ان تبعث برسالة حب الى الانبياء فانهم حسب نظريتها يؤرخون التاريخ.

كانت تستمتع بهدوء فصي وتنتصت فالاصغاء فن لا يجيده الا المبدعون هكذا تعلمنا منها اول درس في ابجدية الحوار والمعرفة... هي انن (ناجيه) تغيب اليوم متشحة برائحة المكان ومعابة بورقه الأسس ومحروسة بال(السكندوله) لتلج الزمن القادم وهي تدون مواويلها كابنوسة بيضاء عن اهورا (العمارة) وتهديها ل(بغداد) التي تأن من الجوع والدم فيسمعها (فاروق سلوم) القابع في زاويه المحاضرة ليمنحها الرقم (٢٨) من مجموع (٨٩) في مدونته التي نشرها عن الذاكره العراقية المغيبة بعنوان (مناضلات من وطني).

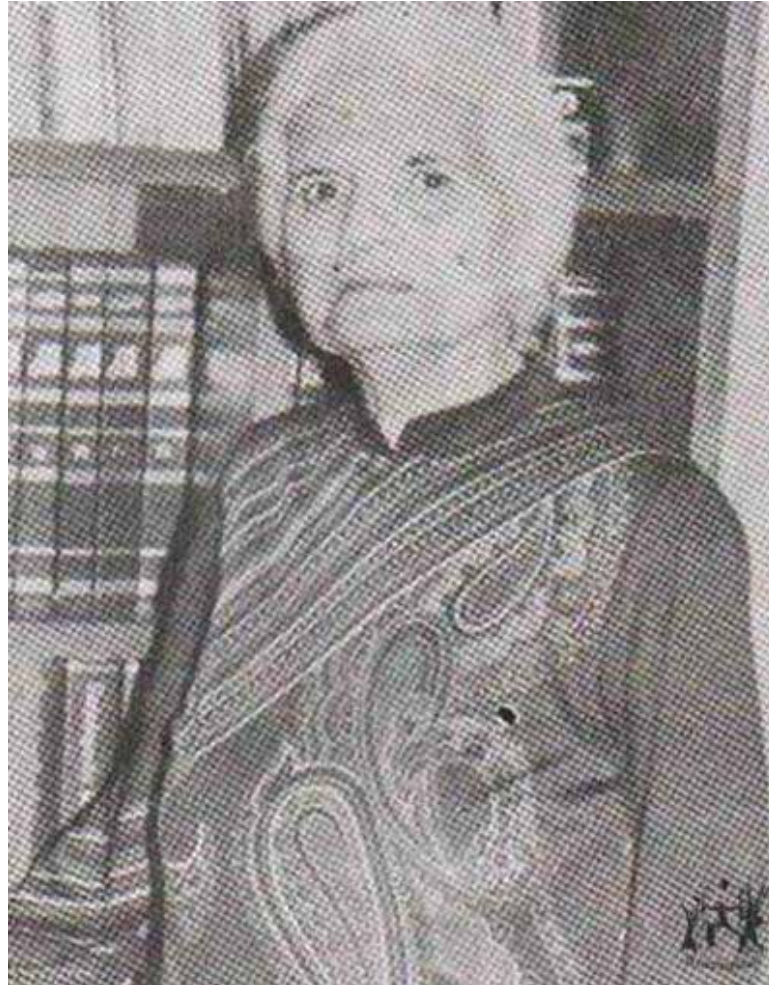
(ولقد كرمتها وزارة الثقافة العراقية ابان المجلس التأسيسي لها بان تطبع سيرتها الذاتية ضمن سلسله شخصيات عراقية تزامنا مع الشاعرة لميعة عباس عمارة والدكتوراه ليلى الرومي). انها مرثية لامرأة كانت من عشب وحرير و(ملواشه)، ولدت حرة وماتت بصمت، فالكبار علمونا انهم يرحلون دون ضجيج.

طائفة الصابئة المندائيين منطلق شفاف يشفق من مفاهيمهم الدينيه (فالجسد عندهم يسمى) ادم بكريا (adam pagria) اما الروح او النشمنا فتسمى (اداكاس Adakas) او (ادم كاسيا adam kasia) والتي توهب من قبل كائنات النور ولها رفيق في العوالم السماوية يسمى (دموتا dmuta) وعليه فان خلاص الروح ونجاتها يحصل عندما تترك الروح العالم الارضي والجسد لتلتحم مع رفيقتها السماوية اي النموذج الاصلي).

هكذا يختزل الطقس المندائي ظاهرة الموت في ديناميكية رائعة فيسمح للروح صعود طبقات الفضاء مزهوة ب(الدرفش) لتقف جوار ربها في مشهد يجعلنا نقف حزاني امام كوكب غادر ارض الرافدين دون استئذان فكان ان لبست دجلة عليها البياض وبكتها مقل الفرات... انها نخلة من بستان العراق وعبقه الفواح.

مربية واديبه من طراز ممتاز،متنورة وزاهدة منذ صغرها كانت تجمع الحساء من حدائق مدينتها وتحنان للحق بمطلقه وتتغفر بالوشم والقصائد فاضحت قريبة من وجع الناس ومن ضحكاتهم،عزفت الزواج وصار ديدنها ان تفرح لمن يناديها بكلمه (عمة) صغار كانوا ام كبار... كانت تحتظنهم بعيون متألئة كاو لادها فلا غرابة ان دللواها بعد الموت بلقب تيريزا الطائفة فيما كانت روحها تصعد باربيها يوم ٢٨-٦-٢٠١١.

(ناجيه غافل المراني) عراقية بامتياز ولدت سنة ١٩١٨ في مدينه (العمارة) جنوب العراق واكملت دراستها هناك لتتخرج معلمة وفي سنة ١٩٦٣ احيلت للتقاعد لكنها واصلت مشوار الدراسة فحصلت على بكالوريوس



ناجية مراني موسوعة معرفية مندائية

فاروق سلوم

اضطرتها العودة الى الوطن وتأجيل دراستها الأكاديمية.

لقد انصرفت ناجية المراني الى البحث في الأصول وفي الموضوعات الثقافية والشعرية والتراثية وفي مكانة المرأة في الفنون وسبرت اغوار المصادر في البحث والتقصي عن جوهر المعرفة كما اولت الدراسة في الديانة المندائية بحثا وتأصيلا وريادة لموضوعات معرفية متنوعة كانت المكتبة العراقية والعربية بحاجة اليها.

كان الشعر عند ناجية المراني يرتبط بكل نبض من نشاطها وحيويتها ووجودها، فهي ابنة مبران الفصيحة كما كانت الخنساء فصيحة اهلها المستبصرة الرائية، وقد كانت ناجية المراني كذلك..

كنتُ عصف الريح من ذاك العبير ×××× كنتُ ألفا عاشقا خدنا سميرونتنثني روجي بفيض من سرور ×××× في دمي شوق الى حب كبير يجمع الدنيا نظيرا لنظير

فهي بتلك الروح المندائية تعلن المحبة طريقا لبلوغ الجوهر الانساني لمجتمع عريق يحتوي كل الوان الهويات والمعارف والثقافات والعقائد. وكانت هي ذلك النموذج النهريني الموحد لذي يحترف التقارب والسماح والتواصل. كان كتابها المبكر المهم " مفاهيم صابئية مندائية " مدخلا مهما للتعرف الى باحة عرفانية تكشف لأول مرة عن مفاهيم ونصوص واشارات لواحدة من اقدم ديانات منطقتنا وبلادنا، الديانة المندائية وتضفي اشارات الى نصوص كتاب الديانة المندائية " كنز ربا " وتقدم تعريفات واشارات وكلمات من اللغة القديمة للصابئة المندائيين وصلتها بالارامية واللغات السامية بشكل منحنا مشهدا معرفيا عجبيا لتلك الديانة التي اتسمت بالأخفاء والسرانية والأبعاد لأسباب دينية وتاريخية معروفة وغير معروفة حتى كشفت لنا ناجية المرانية عن جوهر ديانة طهرانية تمتلي بدعوات الأيمان والحب والتطلع الى النور. لقد بلغت اصدارات ناجية المراني اكثر من عشرة كتب في الأدب والترجمة والديانات والمعرفة

والتاريخ والبحث التراثي والفولكلوري وفي الشعر كانت دائما تمنحنا فحاحات قصائدها من خلال النشر او القراءة، ويأتي ديوانها الذي وصلتني نسخة منه الى بيتي في السويد من الأخ ابراهيم الخميسي، معبرا عن عرفاني وشكري لأهلنا المندائيين جميعا وال المراني الأعزاء حيث سيظل سجل الرائدات الراقدينيات يكتب سيرة النساء الطليعات واكثرهن بلاغة الشاعرة والباحثة الدكتورة ناجية غافل المراني انها في ديوانها " اغاني الخريف " تواصل دعوتنا الى التطهر والى المحبة بين البشر بوجه الكراهية والفرقة لكي لايتحجر الأحساس والعاطفة ويبرد التآلف بين الناس في بلادنا وفي كل مكان .. تقول في الديوان ؛

انه الحب الذي يحيا يلم الكون في وصل سماوي اذا الطين اندثر لاتظنوا قلب نيسان عن العشاق ولي او غدر فأغرسوا الحب مع الحب الذي ينمو بنا عند الصغر قبل ان يسري الى بستانكم برد الحجر

ناجية مراني شمعة عراقية مندائية لم تزل تنير الطريق بثبات وعزيمة

يحيى غازي الأميري



لم يقهرها جور السنين وقسوتها ، يضفي عليها الشيب وقارا على قارها ، رغم تقدمها بالعمر ، وما تحمله على كاهلها من إجهاد السنين القاسية لم تزل على عالية الهمة متقدة الفكر ، متجددة العزيمة ، وفوق هذا تمتاز بنباهة عالية واضحة ، لم يبهرها نجاحها وحب الناس لها بل زادها تواضعا وطيبة وتقديم المزيد من الخدمات .

ناجية المراني قلب لم يعرف الوهن والضعف والكراهة والحقد ، امرأة لم يعرف قلبها اليأس والقنوط ، متطلعة دوما إلى الغد المشرق ، ملتصقة بالحياة الاجتماعية تتابع التطورات والأفكار والأحداث ، تنهل باستمرار من العلم والأدب هكذا عرفتها وبدأت أتابع وارصد تطلعاتها وحياتها .

زاد إعجابي بها وأنا أتابع تطورات حياتها ، فهي من الرعيل الأول من المندائيات المتعلمات ، فهي معلمة منذ نهاية ثلاثينيات القرن (العشرين) في ريف العمارة ومدينة العمارة ، بالإضافة لخدماتها بالتعليم فهي ذات نشاط متميز في النضال السياسي التقدمي والدفاع عن حقوق المرأة .

تحال على التقاعد عام ١٩٦٣ ، رغم الظروف الصعبة القاسية التي كان يمر بها البلد ، في تلك الفترة حيث أجواء (انقلاب ٨ شباط) وما لحق بالبلد من قتل وتشريد وترويع واعتقالات وسجون وقد أخذ الصابئة المندائيون حصتهم الكبيرة من ذلك ! رغم كل تلك الأجواء المرعبة ، لم تستسلم (ناجية) لليأس والأمر الواقع (التقاعد) وجو الرعب والهلع يحيطها ، كانت طموحاتها وأحلامها تسير وفق رؤيتها المتفتحة لطلب العلم ومتابعة الأهداف وتحقيق الأحلام !!

في خضم تلك الظروف تقدم ناجية إلى الجامعة (في بغداد) لتحصل بعد سنوات دراستها الجامعية على بكالوريوس في الأدب (لغة إنكليزية) ، تسافر بعدها إلى بيروت / لبنان لتقدم على نفقتها إلى (الجامعة الأمريكية) فتحصل على الماجستير (أدب لغة إنكليزية) تقدم على الدراسة على نيل شهادة الدكتوراة وتعد رسالتها وقبل مناقشتها ، تدخل لبنان الحرب الأهلية عام ١٩٧٤ مما يضطرها العودة إلى العراق محملة برسالته ، التي أكملت إعدادها لتضعها على الرف وقلبها وعيونها عليها لعل يأتي الفرج يوما " لكن الفرج طال ولم يأت حتى غدا نسيا " منسيا ، لتبقى حاملة رسالتها معها في فكرها المنقذ المتجدد .

لقد حققت (ناجية المراني) نجاحات كبيرة جميلة نافعة للوطن والمندائية ، إضافة إلى سنوات خدمتها الطويلة في التعليم ، قدمت ناجية نتاجات أدبية جميلة عديدة تنوعت بين الدراسات والبحوث والمقالة والنقد والنثر والشعر والترجمة والتأليف وبرزت وأكثرها شهرة كتبها (مفاهيم صابئية مندائية) فهو من الكتب المهمة التي لها الأثر الكبير في تعريف الراغبين بمعرفة المندائية وكذلك يعد مرجع مهم باللغة العربية للمهتمين والباحثين بالشأن المندائي من المندائيين وبقية الأديان الأخرى . لقد لاقى كتابها رواجاً وشعبية في مختلف الأوساط المهتمة بالمندائية . علما إن الأستاذة

ناجية تجيد اللغة المندائية قراءة وكتابة مما سهل نقل الصورة بالعربية بشكل دقيق وواضح . إذ تمتلك قابلية كبيرة بتطويع اللغة الأدبية وورصف مفرداتها مما يجعلها سهلة وممتعة في القراءة وبلغية ودقيقة بالمعنى المراد إيصاله للقارئ .

سوف أتحدث عن الصورة التي جمعتها بها ، وهي تقديمي للأستاذة (ناجية) في إحدى نشاطات القسم الثقافي ، لمجلس الطائفة المندائية في مندى بغداد عام ١٩٩٧ .

فعلى مدى ساعتين ووسط قاعة مكتظة بالحضور ، وبعد أن اكتملت المقاعد المهمة للجلوس بالحاضرين ، اصطف العشرات من المندائيين من مختلف الأعمار على جانبي القاعة ، وهم ينصتون بتحبب إلى صوت صديقتهم وهي تتلو محاضرتها التي أعدتها عن التاريخ الحديث للمندائيين وبورهم في بناء الوطن والحياة الاجتماعية والثقافية ، تناولت خلالها أحداث وتطورات أزمنة مرت ، وعن شخصيات مندائية متنوعة الإبداعات والمهن والحرف وووو الخ .

وعلى مدى الساعتين لمحاضرتها شدت الحضور بخطابها حيث كانت تتكلم بنبرات صوت جميل الإيقاع فصيح اللسان واضح المقاصد .

سوف أحاول أن أسترجع واستعيد الحالة لتلك الصورة التي كتبت بها رسالتي أدناه ، وبعثتها كرسالة إلى الأستاذة (ناجية) عندما كنت في عمان / الأردن بعدما كنت قد نذرت ذرعا بالوضع الذي يلف البلد ووصلت إلى أن اتخذ قراراً " مجبراً " عليه بالرحيل عن وطني بمحض إرادتي بعد أن قلبت كل الاحتمالات باحتمال تحسن الوضع فلم أهدأ إلى أي بصيص أمل ، لذا بعث بيثني وهو ملاذي وسكن عائلتي وكذلك بعث محل عملي وكل مافية من محتويات (ذهب وفضة) وكذلك أثاث بيتي وسيارتي ولم ابق أي شيء لي يمكن أن ارجع إليه في حالة فشل رحلتي وهجرتي إلى المجهول بعد أن عزمتم وجزمت أمرى ، وفي عمان وضعت كل ما امك بيد (المهربين) لغرض الوصول إلى أي بلد يقبلنا كلاجئين من وطننا الذي أصبح القائد الفذ وأزلامه يزيد من ضغطه ورعبه للمواطن الكريم بكل ما أوتوا من قسوة ، وبعد مخاض عسير ومعاناة قاسية أفلحت بالوصول لإحدى دول اللجوء ، إذ كنت خائف ومرعوب من فشل مغامرتي ، إذ كنت قد جربت مثل هذه المغامرة (الهجرة بطريقة التهريب) في عام ١٩٩٢ فذقت التشرد والمأساة والنصب والأعيب النصابين وخداع المخادعين من المهربين وسماستهم كنت (أنا وعائلتي) وقد عانيت من جراء ذلك الفشل والخسارة المادية الكبيرة والمعاناة التي أرجعتني إلى نقطة الصفر حيث عدت إلى العراق (بعد ستة أشهر من الوجود والترحال من دولة لدولة) عدت محمل بالديون والهجوم ، لقد كانت من التجارب القاسية الأليمة لي وعائلتي (أن لذلك حكاية سوف اكتبها ذات يوم .)

وسط هذا الجو النفسي وبعدى عن بلدي وأهلي وأصدقائي وأحبتي ، كنت أقلب مجموعة من الصور حملتها معي إلى عمان ، كنت وكأنني اعرف ما سيلحق ببلدي سواء غادر صدام السلطة أو اجبر على مغادرتها أو بقي على سدة الحكم فقد خرب البلد ودمر العلاقات وأشاع سياسات تدميرية جند لها وهيئتها من بعد سقوطه إذ جرى إعادها على مدى سنوات طويلة لقد هيا كل

ما يضر الوطن والشعب وهامسي النتائج تظهر واضحة جلية للأعيان ، موت وخراب ودمار ورعب وتشريد وتجويع يلف الوطن ويخيم على الشعب ، كنت أتابع بشكل يومي أخبار الاستعدادات والمؤتمرات لتغيير النظام الغاشم أتابعها من مختلف محطات التلفزة الفضائية وكذلك كنت اذهب كل يوم إلى جبل عمان (الدوار الأول) حيث هنالك مكتبة رائعة بكل محتوياتها إنها مؤسسة (المرحوم عبد الحميد شومان) هذا الإنسان الرائع الذي وهب جزءاً من ثروته للعلم والمعرفة والثقافة ، أنهب لقراءة الكتب المتنوعة ومتابعة الأخبار والتقارير الصحفية والدراسات حول العراق وخطط التغيير المرتقبة .

كانت صورة أمة لا تفارقني وهي تذرف دموعها عند توديعي وصوتها يرن برأسي (يمه يحيى يمكن أموت وبعد ما أشوفك ولا أشوف أولادك ، يمه أم مخلد ، أشو كلكم عفتوني)) وكأنني أعلم ما سيحل بها بعد سنوات فكتبت رسالتي إلى ناجية وبكيت من كل قلبي وأنا أكتبها ، وأدناه اسطر كلمات الرسالة مرة أخرى ، وأنشرها على الإنترنت عسى أن أزيح هم يجثم على صدري من جهة وارسم بكلماتي صورة أخرى عن امرأة عراقية (مندائية) طيبة صادقة نزيهة و مربية فاضلة ، خدمت البلد والناس والمندائية وتستحق الكتابة عنها .

أدناه نص الرسالة القديمة إلى الأستاذة ناجية غافل مران (ناجية المراني المحترمة) (تحية وبعد

في إحدى ليالي تشرين الثاني ، وأنا أشاهد قنوات تلفزيون عمان وهي تقدم العديد من البرامج الرمضانية ، وبينما كنت أشاهد أحد البرنامج بعد أن نام الأولاد ، جلبت مجموعة كبيرة من الصور التي كنت قد جمعتها خلال سنين الحياة التي مرتت بها ، وصلت إلى صورة جمعنتي في مندى الطائفة معك ، كنت قد قدمتك في ندوة ثقافية مندائية ، تفحصتها وتأملت فيها كثيراً ، واسترجعتني إلى أن أعيش جو الندوة وكيف شاء القدر أن أقدم في الندوة ، وهذا شرف كبير لي أعزله وفخوره به ، مستمتعا كلما تذكرته .

وضعت الصورة إلى جانبي وذهبت إلى دولا ب حديدي وضعت فيه مجموعة من الكتب والمجلات المندائية التي جلبتها معي من العراق .

وأخرجت العدد السادس من مجلة أفاق مندائية وقرأت قصيدتك الجميلة (وصية) في غدا يا أهل إن حم الرحيل وانثنى خل لتوديع الخليل و استقرت خفقة في جانبي واهتدت روعي إلى النبع الأصيل انكروني وابسموا لا تحجموا إنما الذكرى مسن اللقيا بديل و احفظوا السود الذي خلفته في كتاب عنكم حفظ الجميل إلى آخر القصيدة

انثروا حولي زهور الياسمين وجعلوا قبري في ظل النخيل واعدت قراءتها عدة مرات وأصدقك القول ذرفت من الدموع كثيرا حتى اكتفيت لم أجف من الدموع كثيرا ، وبعد ما سحبت نفس عميق ووقفت وأزحت ستارة الشباك ، وشاهدت منظرا رائعا لجبل يطل

أمامي وقد ملأته الأنوار ، كانت السماء ذات زرقه صافية ينيرها بدر بهي شامخ . فأمسكت قلبي وأني أعترف لك أنني لست بشاعر ، لكن يعجبني في بعض الأحيان أن أكتب خواطر تكون أحيانا قصيرة وأحيانا لا بأس بها . فكتبت لك هذه الكلمات :

إلى من لها في كل حديث روعة تدخلين القلب ببسر وسرعة وبهدوء بال تهدر كلماتك كالشلال من منقعة جاعلة الحب دوما متقدما ممتعا ناجية انك ابتسامه بديعة ... يا أرق من زهرة ياسمين يافعة لقد جئت بتحليلات بارعة يا رب أحفظ لنا هذه الصناعة و أنك بمقام أمة ... وليس لكلامي مرغبا لصناعة وأنه رأي وليس لي به من راجعة وسأجعل أولادي وكل من أعرفهم أن يعرف من هذه المرأة الرائعة .

عمان في الحادية عشر والنصف ليلا في ٢٠-١١ واستهوتني أن أطول لك الرسالة بكلمات صادقة من (جو البهي) كما يقول المصريون ، فكتبت لك هذه الكلمات ناجية نور صافي زاهية لون الأطياف حانية بصديق وافي ورعة بنقوى الأسلاف مكتنزة بالحب الشافي ناجية نور السماء الصافي زاهية لون طيف الأطياف حانية بصديق رائع وافي ورعة طيبا وتقوى الأسلاف ورعة طيبة مكتنزة المعرفة بالحب الشافي

– ناجية الكنور تشع ناهية عن كل بشع ناهرة لكل مبتدع مؤيدة لكل مخترع مشجعة لكل مبدع

((ناجية أسطرلج هذن ... جلمات بسب بيهن شجن ... ومعندي أكثر من هذن)) ناجية بجسمي تسري ، فرحان بيها تسري . فلو كنت شاعرا لجعلت أسمك يدور ، في كل البجور ، وعلى مدار العصور ، لعراقة الجنور ، ورهافة الشعور ، ولما بذلت من جهد صبور ، وحب وقور ، وعلم وفير ، ورأي جسور ولا أبقى هكذا ألف وأثور !!!!

ختاما تقبلي فائق احترامي وتحياتي وأشواقي يحيى غازي الأميري

عمان في الثانية عشر ليلا في ٢٨-١١-٢٠٠٢ أن الذي حفزني لكتابة هذه المقالة الآن ، خلال اليوم الثاني من أعمال المؤتمر الرابع لاتحاد الجمعيات المندائية في المهجر ، وقبل انتهاء أعمال المؤتمر بقليل رفعت إحدى المندوبات (.....) يدها طالبة الكلمة ، فطرحت اقتراحا بتتمين جهود امرأة مندائية ذات خدمات جليلة ودور متميز في الحركة النسوية المندائية (ناجية المراني) واعتبار ذلك تكريم لدور المرأة المندائية ، سُجل اقتراحها الذي أفرحني كثيرا ، وحال وصولي البيت أمسكت قلبي وبدأت بتجميع أفكارى وكتبت مقالتي هذه ، مع تحياتي مرة أخرى إلى العزيزة الناجية أنجاها الحي الأثري والى صاحبة الاقتراح الجميل المرأة المندائية .

الدكتورة ناجية مراني .. حياة علمية حافلة

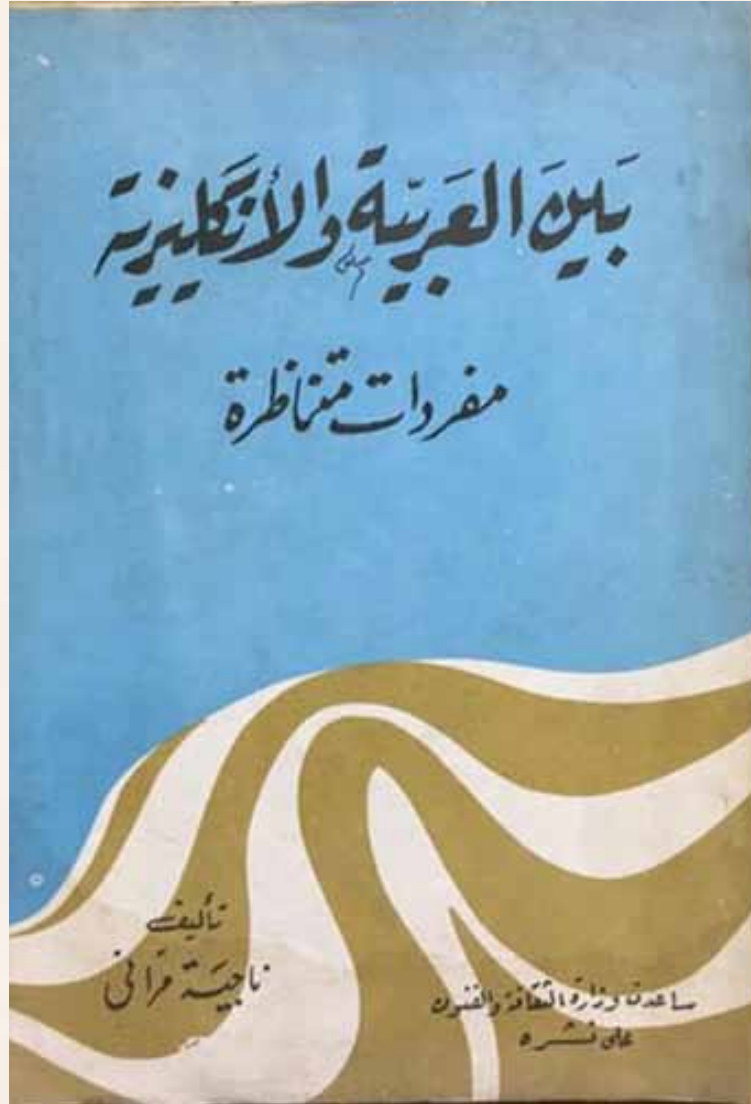
فوزي صبار طلاب

اوراقها واحبارها واملها في استكمال درجتها وعادت هي الاخرى الى العراق سنة ١٩٧٥ ، وفي هذه السنة بدأت ناجية مراني بمشوار التأليف والترجمة فنشرت اول كتاب لها (مقارنة بين العربية والانكليزية كلمات متناظرة) ١٩٧٨ ، ثم كتاب (الحب بين تراشين) ثم كتاب (الشعراء العذريون) ١٩٨٠ وكتاب هنا بدأ التاريخ ثم كتاب (أثار عربية في حكايات كانتربيري) ١٩٨١ ، ومؤلف مهم وهو مصدر عند الصابئة المندائيين هو كتاب (مفاهيم صابئية مندائية) ١٩٨٢ لا تخلو مكتبة مندائية الا واحتوت على هذا المصدر ، ثم كتاب (كلمات عربية انكليزية دخيلة) ١٩٩٠ وكثيرة هي البحوث والمقالات والمحاضرات التي نشرت في المطبوعات العراقية والعربية وحتى الاجنبية. وهنا وجه التشابه بين الخنساء الاولى والخنساء الثانية ، امرتان الاولى في نبوغ الشعر والادب والمهابة والثانية في العلم والمعرفة والبحث والمهابة وقليل من الشعر ، الاولى زهدت في حياتها وتركت ملذات الدنيا ، والثانية هي الاخرى كانت سيرة حياتها كذلك الثانية عرفت بديانتها التوحيدية المعروفة لكن الاولى لا يزال الحكم في ديانتها مخفي في بطون التاريخ وربما يأتي اليوم ليفصح عنها وكثيرة غيرها هي المتشابهات.

وبعد ان سافر الصاحب والاهل والخلان صمدت ناجية بين جدران مكتبتها وفي مسكنها المتواضع في بغداد وظلت وحيدة الا القليل من البعض ، لكن السنين اناخت عليها فوجدت نفسها وحيدة في وسط الشارع تحمل حقيبتها الوحيدة وربما تكون تلك الكتب القليلة الاصب لقلبها في داخل تلك الحقيبة ، فارتحلت مولية وجهها نحو سوريا الجارة الكريمة ولم تدم اقامتها طويلا ، حيث لم تتعد اربع سنين من وجودها في سوريا فاعترضت عينها في غربتها ووحدتها لا الاهل ، لا الخلان ، لا العراق الكبير ، ذهبت بعيدا لا رجعة اخرى لكن الماساة كل الماساة انه لم يجر خلف نعشها الا القليل بعد ان ضيع وشتت الزمن الجميع في كل مناطق ارض الله الواسعة.

ومن خلال بحثنا عن سيرة حياتها في الاستعداد لاحتفالياتها التابينية ساعدني الاخ الاستاذ امير حسن مشكوراً بنزويدي لأخر مقطوعة شعرية قد كتبها الراحلة وقبل اشهر معدودة من رحيلها اعطتها الى الاستاذ امير حيث كان في زيارة اليها في سوريا في هذه المقطوعة تصور حال غربتها ومأساتها ، تحاكي ساثلها وتجيبه ، أنا هنا كل شئى مطبق ، راقدة ساكنة ، كتابي مكون في زوايا الغرفة ، والقلم قد جف وتاه معي في بلاد الغربة ، وتقول : أما صحبي ورفاق طفولتي ومن وجدت فيهم النخوة والعز والدفق فهم قد ذهبوا بعيدا عبر الحدود البعيدة ، باقية أنا أناشد طيفهم بلهفة وشوق وتحسر ، أعدت تلك السنين الخوالي وتلك العهود الامينة وما أجملها لدى من يحفظ العهد.

(المأساة)
أيها السائل عنني أنا أحيأ في ركود فكتابي في سكون ويراغي في جمود وصحابي ، أهل ودي سكنوا عبر الحدود وأنا أحيأ بشوق ذاكرا طيب العهود يرحمك الخالق الازلي ايها الكريمة الشكيمة الخنساء الثانية ولا تدري ان كانت في طائفتنا سوف تأتي خنساء ثالثة ، ربما أقيت هذه المقالة عن سيرة حياة الفقيده ناجية مراني في الحفل التابيني الاربعيني الذي اقيم في مدينة ستوكهولم .



المعلمات في بغداد سنة ١٩٣٥ اي بعد ان اصبح عمرها سبع عشرة سنة ، وقبلها قد توفي والدها في العمارة وهي لم تبلغ سن الرشد . انخرطت في سلك التعليم بين مدن وقصبات الجنوب وبغداد بين معلمة ومديرة مدرسة ومدة سبع وعشرين سنة وخلالها كانت ايضا طالبة في الاعيادية الجعفرية المسائية / الفرع الادبي وحازت على معدل ٨٥ في المائة وهو معدل متميز في تلك السنوات حققته في سنة ١٩٤٩ . وجاءت سنة القحط والحطام سنة ١٩٦٣ فكونت ناجية بان احيلت على التقاعد حالها حال الكثيرين من ابناء الشعب لكنها وجدت الفرصة في مواصلة التعلم كون ان هاجس العلم والمعرفة ظل يلازمها فحصلت على شهادة البكالوريوس ادب انكليزي بدرجة جيد جدا من كلية الادب بغداد سنة ١٩٦٩ وبعد ان اخذ الشيب يجد طريقه في مفرقها فكان زملؤها يسمونها بالعمة ناجية قبل سفرها كان لي شرف اللقيا والاجتماع وزيارتها للبيت في مكتبتها الخاصة وعلى فترات متباعدة.

ثم التحقت بالجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٧٠ وحصلت على درجة الماجستير ادب انكليزي مقارن بدرجة جيد جدا متميز ، ثم استكملت مشوارها التعليمي في ذات الجامعة الامريكية للحصول على درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية / قسم الدراسات الشرقية وفي موضوع الادب العربي المقارن وانجزت شوطا مهما من دراستها ، لكن الحرب الاهلية اللبنانية الطاحنة دمرت كل شئى وحتى احلام هذه المرأة المندائية القادمة من العراق فتركت



أسمر ، شهيم ، ومقدام أصيل هو ذا رقم السرايا والفصيل حنظل يعرفه كل الرفاق كان يهوى الموت من اجل العراق وانقضت كل الليالي والسنين لم تزل تهتف قد عاد الجنود الغائبين ابني المغفود حنظل سيعود تربت ناجية في احضان ال مران ، اصحاب التاريخ في المهابة والصنعة (الصياغة) والدرجات الكهنوتية ، لكن ناجية قررت ايضا التعلم فاكملت الابتدائية في ميسان واكلت دار



للرب في الجاهلية خنساء واحدة ولدت في شبه الجزيرة العربية ، لم يجرأ التاريخ ويفصح عن ديانة

الخنساء ، ولم يجرأ التاريخ ويقول أن الخنساء كانت مُشركة ، لكن التاريخ رآف بها وقال أنها كانت على ديانة توحيدية ، لكن التاريخ لم يفصح ولم يعرف من هي تلك الديانة التوحيدية ،

المسيحية لم تزل بعد تظا قدمها ارض الجزيرة العربية يوم ولدت الخنساء ، والدعوة الاسلامية لم تزل بعد تطلق دعوتها الدينية ، وأن اليهودية بعيدة عن مواطن سكنها ، اذا على اية ديانة توحيدية تلك كانت الخنساء عليها .

الخنساء تربت في بيت عز وشرف ومهابة فهي اخت شاعر العربية المطلق ، شاعر السلم والتأخي زهير بن ابي سلمى ، ولها أخت اكبر منها اسمها سُلمى ، والخنساء ام الشهداء (الاولاد الاربعة) اضافة الى استشهاد زوجها في معارك قبلية طاحنة .

وما أشبه اليوم بالامس فبعد اقل من ١٥٠٠ سنة ولدت خنساء ثانية اسمها (ناجية غافل المراني) ولدت في بيت عز وشرف وفي ذات البقعة الجغرافية التي ولدت عليها الخنساء ، وعلى تخوم شبه الجزيرة العربية وتحديدا في ميسان (العمارة الحديثة) سنة ١٩١٨ للميلاد ، لقد وجدت ناجية أن هناك قصصا وحوادث وقعت لافراد مجتمعا وطائفتها جعلت منها امرأة شكيمة تتمتع بنظرة ناقبة وحس مرهف ، حيث أصغت لكل ما كانت تسمع من تلك القصص فامتد نظرُها بعيدا بعيدا تخطى عمرها الذي لا يزال يافعا .

فمن قصص عمته فجر المولودة سنة ١٨٧٠ والتي تزلت في زواجها مبكرا بعد ان ترك زوجها ابنا واحدا اسمه حنظل واخت له فقط ، وكيف كانت ناجية تصغي الى قصص عمته فجر بعد أن بدأت مشوار بحثها عن ابنا الشاب الذي لم يرجع مع الجنود العائدين من الحرب العالمية الاولى مع سريته وفصيله العسكري وكيف كانت فجر قد قابلت الملوك وقواد الجيش بحثا عن ابنا المغفود ولم تستطع العثور عليه فعدت الأم مكسورة خاطر مهشمة القوى ضعيفة مستسلمة ، وهنا جاء دور ناجية لتصور حادثة عمته فجر في ابيات شعرية وهي لما تزل شابا يافعا:

هرعت ما بين خوف وحنين
عله بين الرجال العائدين
هرعت تسأل كل الواقفين

مع المراني وكتابتها (مفاهيم صابئية مندائية) اللغة المندائية . العريية القديمة

سنان سامي الشيخ صحن



في كتابها المُنون مفاهيم صابئية مندائية تقوم الأستاذة ناجية المراني - وهي المُختصة باللغتين العربية والمندائية، (مصدر1) بالتطرق إلى إستنتاج مُهم: وهو أنّ الغالبية العظمى من مُفردات اللُغة المندائية إن لم تُكن جميعها هي مُحتواة بالكامل داخل اللُغة العربية الكبيرة، ومع العلم بكون مُعظم تلك المُصطلحات هي أصلاً لها جذور في اللُغة الأكديّة.



وكذلك فإنّ الأبجدية المندائية التي تتكوّن من ٢٢ حرفاً وتُكتب من اليمين إلى اليسار، هي بالترتيب الأصلي للأبجدية العربية ”أبجد، هوز، حطي، كلمن، سبغص، قرشت“ وهذا قبل أن يتم إضافة الحروف ”تخذ، ضغط“ والتي أسماها ابن النديم بالروافد.

أنّ الاختلافات الموجودة بين اللُغة المندائية والعربية، لا تعدو كونها بسبب جمود اللُغة المندائية زمنياً وأقتصارها على الكتب الدينية المندائية، مُقابل التطور الكبير الذي حُصل على اللُغة العربية ولأنها لغة حية أخذت بالانتشار مُنذ الفتوحات الإسلاميّة، فيتم إضافة مفردات كثيرة لها، وكذلك يتغير استخدام مفردات أخرى، فمثلاً كلمة ”بر“ والتي تعني ابن بالمندائية، هي نفسها كانت مُستخدمة في العربية، وحيث كُتب على شاهد قبر أمّ القيس ”تي نقش مر القيس بر عمرو ملك العرب“ وبمعنى هذه نفس أمّ القيس بن عمرو ملك العرب، وهذا النصّ الذي يُسمى بنقش النمار (مصدر ٢) كُتب عام ٣٢٨ ميلاديّة وكُتب بالخط النبطي المتأخّر، ولا ننسى أنّ نذكر بأنّ ابن النديم في كتابه الفهرست ص ٣٣٩ ذكر بأنّ الصابئية على مذهب النبط القديم، والنبط تسمية أطلقت على السُكان المسالمون من غير المسلمين في جنوب وادي الرافدين بعد الفتح الإسلامي لها.

وبعد ذلك تستعرض الأستاذة ناجية مجموعة كبيرة من المُفردات المندائية المستقاة من النصوص الدينية، وجميعها تتطابق مع المعاني اللُغوية العربية لها، ومنها هذا النصّ الديني المرفق مع ترجمته العربية، ولمن كان ضليعاً بالعربية الفصحى فلن يجد صعوبة في تتبّع جميع المُفردات المندائية وأستخدامها في العربية.

أنّ الترجمة والمقارنة للمفردات المندائية مع معانيها في العربية، يُعطي دليلاً دامغاً بكون اللُغة المندائية هي لغة عربية قديمة، وهما من نفس الجذر الأكدي. ولا ننسى أنّ نقول بأنّ مُعظم الباحثين في الدين والتاريخ المندائي كانوا من المستشرقين الذين لا يُجيدون العربية ولا اللُهجة العراقيّة ولكي يعرفوا هذا التطابق الكامل مع المندائية، ولهذا فيحتاج الموضوع إلى جهود المُختصين في اللُغة العربية ليتعاونوا مع أقرانهم المُختصين باللُغة المندائية لمزيد من المقارنة والبحث.

في نهايات القرن الثامن عشر قام العالم الألماني شلوتز اعتماداً على ثقافته التوراتية ووجود سام بن نوح فيها، بأطلاق تسمية اللغات السامية على العربية والبابلية والأشورية والأكديّة والآرامية العبرية والآرامية المندائية والآرامية السريانية وغيرها، وكذلك على اللهجات العربية الجنوبية مثل المعينية السبئية. ونحن لسنا بصدد القول حول أي لغة كانت الأقدم ولأنه يبدو بأن جميع هذه اللغات واللهجات المتأثرة ببعضها البعض مُنذ القدم قد اندمجت وكونت اللُغة العربية الفصحى ذات الثمانية ملايين مُفردة مُستخدمة حالياً، وهي لغة العلم والثقافة مُنذ أكثر من ألف عام، وإن كانت قد تراجعت بالمفردات العلمية في عصرنا هذا، ولأنّ الإكتشافات والعلوم قد ذهبت إلى الدول الغربية المتقدّمة علمياً وأُعدمت اللُغة الإنكليزية للتعبير عنها.

أنّ التسمية الصحيحة لجميع هذه اللغات يجب أن تكون اللغات العربية القديمة وليس السامية بكونها ترمز لتعبير ديني، ولأنّ هنالك الكثير من البحوث التي تُبين أنّ جميع تلك الأقوام التي تحدّثت بهذه اللغات قد تنقلت في إحدى مراحلها في الجزيرة العربية وتركت آثارها هناك (مصدر ٣)، وكذلك فإنّ اللُغة العربية حالياً هي لغة حية وقوية وجذورها موجودة بقوة في هذه اللغات، وما كان هذا الفصل عن العربية ومُحاولة طمس الجذور المُشتركة لهذه اللغات التي نشأت ووجدت في الجزيرة العربية وبلاد وادي الرافدين إلا لغرض إلحاقها بالفلسفة التوراتية وبالتالي يُصبح مركز الحضارة القديم وكأنه كان خارج الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، وكذلك فإنّ الوجود المندائي ذو الأصل الرافديني والذي نشأت منه الفلسفة الدينية التوحيدية الأولى، كأنما هو مُهاجر من خارجها، وهذا ما يُحاول أن يقول به بعض المستشرقين التوراتيين الذين يطرحون نظرية الأصل العربي للمندائية وبأنها كانت مُهاجرة من فلسطين، علماً بأنّ اللُغة المندائية وبشهادة مُعظم الباحثين الغربيين أنفسهم، فإنّها أرامية شرقية ونقية من أي شوائب عربية (مصدر ٤) وهي من أقرب اللغات إلى الأكديّة (مصدر ٥). وهذا من الشواهد التي تُبين أصول المندائيين الرافدينيين بأدلة لا تقبل الشك، وعلى عكس الآرامية العبرية التي تعلمها هؤلاء عندما أتوا إلى بابل وأشور والجزيرة العربية بسبب كونهم من البدو الرُحّل وكذلك كُنُجّار ومُهاجرين ومسبيين، ولكنها بقيت تحتوي على مفردات عربية من خارج المنطقة.

أنّ الباحثين في التاريخ واللُغة العربية عليهم عدم حصرها باليمن وكان جذورها كانت فقط هناك، فهذا سوف يكون وقوعاً في فخّ المستشرقين التوراتيين وتشويهاً للحقيقة. ترجمة لأحد النصوص المندائية ومُقارنة



مفرداتها مع اللُغة العربية - ناجية المراني -

مفاهيم صابئية مندائية ص ١٨٤-٢٠٣

الأصل المندائي / الترجمة العربية

١. بشميهون اد هبي ربي / بسم الحي ربي

٢. انا شليها اد نهورا / انا رسالة النور

٣. ملكا من نهورا / ملك من النور

٤. ازجيت لكا اتيت / ازجيت الى هنا اتيت

٥. لوفنا وزيووا بئيدي وتشببها اي / الفة وضوء بيدي ونسبيحة علي

٦. اسوئا اي وارونا وقالا وكالوزا / أسو علي ورواء وقول ونداء

٧. رشما اي ومصبوئا ومنهرا لبا هاشخيا / رسم علي وصبغة وانارة للالباب المظلمة

٨. بقالي وكالوزي قرابا بالما من ريش لريش / بقولي وندائي قربت العالم من اقضاه لانداه

٩. كل انش بنقشا زدهار / كل انسان يرقب نفسه

١٠. كل من زدهار بنقشا نتفارق من نورا اكلا / كل من يرقب نفسه يتفارق من النار الأكلة

١١. طوبيهون لابديا كسطا شلمنيا ومهيمنيا / طوبى لعباد الحق المسلمين المؤمنين

١٢. طوبيهون لشلمنيا اد مترهقيا من كل اد بيش / طوبى للمسلمين المبتعدين عن كل سوء

١٣. شليها انا اد نهورا اد ربا شدران لهازن الما / رسالة نور انا، بعثني الرب لهذا العالم

١٤. شليها انا كسطا اد كدبا لتبا / رسالة قسط انا لايدخلها كذب

١٥. كسطا انا اد لتبا كدبا ولايات بجوا هسر وبسر / كسطا انا لا يدخلها كذب ولا يأتي باطنه خسر وبسر

١٦. شليها انا اد نهورا / رسالة نور انا

١٧. كل من ارها بريهي هيا / كل من اراح ربحي ولن نكذب

حيا

١٨. كل من قبل شوئا ايننا نهورا تما / كل من قبل صوتي امتلأت عيناه نورا

١٩. وفما تشببها ملا ولبا هكمتا تما / وامتلا فمه تسبيحا ولبه امتلا حكمة

٢٠. ارهو با جارياريا شمر جاوريون / أراحه الزناة فهجروا الزنى

٢١. واتن بريهي متكريا وامريا / واتوا متجمعين حول رانحتي وقالوا :

٢٢. كح لا ادانين جورنين / كنا لا نعلم فارتكبنا الزنى

٢٣. جاورا هاشتا ادانين لا نجر / وهذه الساعة عرفنا ولن نرني

٢٤. شليها انا كسطا انا اد كدبا ليتبا / رسالة قسط انا لا يدخلها كذب

٢٥. كسطا انا اد ليتبا كدبا / قسط انا لا يدخله كذب

٢٦. ولايات بجوا هسر وبسر / ولا يأتي باطنه خسر وبسر

٢٧. كل من ارها بريهي هيا / كل من اراح رانحتي حيا

٢٨. كل من ارهابا ايننا بنهورا تما / كل من اراح رانحتي امتلأت عيناه نورا

٢٩. ارهو با كاديبا شمر كديون / اراحي الكاذبون فهجروا كذبهم

٣٠. واتن بريهي متكريا وامريا / واتوا براهنتي وقالوا :

٣١. كح لا ادانين امرنين كدبا / كنا لا نعلم فكذبنا

٣٢. هاشتا ادانين لا نمر / وهذه الساعة علمنا ولن نكذب

أم المندائيين: الاستاذة ناجية مراني

د. إبراهيم خليل العلاف



كاتبة ومربية، ومترجمة، وادبية مندائية لها مؤلفات مهمة.. استغرقت كثيرا لان الاستاذ الموسوعي حميد المطيعي لم يكتب عنها في «موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين» ولا في «موسوعة اعلام وعلماء العراق» وحرنت كثيرا مع انها كانت باحثة جادة ولها نتاج نفخر به جميعا ومما زاد في حزني انها توفيت في الاول من تموز سنة ٢٠١١ ووجدنا بأنها قد اعدت قصيدة تراثية فيه نفسها قبل وفاتها وكانت -حقا- قصيدة رائعة وقد اوصت بأن تدفن تحت نخلة عراقية من نخيل الجنوب. ومما جاء في وصيتها:

في غدي اهل ان حُم الرحيل وانثنى خُل لتوديع الخليل
واستقرت خفقة في جانحي واهتدت روحي إلى النبع الأصيل
انكروني وابسموا لانجموا إنما الذكرى عن اللقيا بديل
واحفظوا الود الذي خلقته في كتاب عندكم حفظ الجميل
في غدي اهل ان عز اللقاء انكروني مع تراتيل المساء
في ثانيا الروض ان طاب الشذى في التجلي واستجابات السماء
انكروا حبا كينبوع الصفا لم يهين يوما ولم يسأل جزاء
انكروني وابسموا لانجزعوا فأنسا أرجو ابتساما لارثاء
سامحوني واحببوا عني البكا أنا تؤذيني دموع الأبرياء
وغدا يا اهل ان شط المزار انكروني مع تباشير النهار
عندما تصحو أزهير الربى حينما تعلقو أغاريد الهزار
في الترجي وابتسامات المنى عندما تحلو أهانج الصغار
إسألوا عني في أسماركم لا تناجوني في بُكم الحجار
أنا أحيا كلمة شاعرة وإبتها لا طيبا في كل دار
في غدي اهل ان حُم الرحيل وانثنى خُل لتوديع الخليل
انثروا حولي زهور الياسمين واجعلوا قسري في ظل النخيل
وسعدت حقا بما كتبه عنها الاستاذ ماجد الزهيري
في شبكة اخبار الناصرية والرابط هو
http://nasiriyah.org/ara//:post/٢٧٧٤ في هذه المقالة الموسومة: «مرثية الشاعرة العراقية الكبيرة ناجية مراني يقول: «علمت

الفقيده معلمة ومديرة في مدارس العمارة لسبعة وعشرين سنة قضتها في خدمة الأجيال ورغم أنها كانت مستقلة وحررة الفكر والتوجه إلا أنها كانت ذات تأثير واسع على مجمل الناشطين في العمل الوطني خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٦٣ حين أحييت على التقاعد وبدلا من ان تجلس في البيت وهي قد بلغت سن التقاعد الا انها اصرت على اكمال دراستها والتحققت بجامعة الحكمة سنة ١٩٦٤ وحصلت على بكالوريوس في الأدب الإنكليزي سنة ١٩٦٩ بدرجة جيد جدا ثم التحقت بالجامعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٧٠ وحصلت على شهادة الماجستير في الادب الإنكليزي المقارن بدرجة جيد جدا وسجلت للدراسة في الجامعة نفسها في قسم اللغة العربية والدراسات الشرقية للحصول على الدكتوراه في الأدب العربي المقارن وأنجزت شوطا جيدا لم يكتمل بسبب قيام الحرب الأهلية اللبنانية حيث قطعت دراستها وعادت الى الوطن.

إنصرفت للبحث والترجمة والتأليف ونشرت عدة مؤلفات منها:

× بين العربية والإنكليزية كلمات متناظرة ١٩٧٨

× الحب بين تراثين ١٩٨٠

× آثار عربية في حكايات كانتربري ١٩٨١

× هنا بدأ التاريخ ١٩٨٠

× مفاهيم صابئية مندائية ١٩٨٢

× كلمات عربية إنكليزية بخيلة ١٩٩٠

× مسودة ديوان شعر بعنوان (أغاني الخريف)

ونشرت الكثير من البحوث والدراسات والأشعار في العديد من الصحف والمجلات مثل (المورد) و(التراث الشعبي) و(الثقافة الأجنبية) و(الأدب اللبناني) و(العربي الكويتية).

يعد كتاب مفاهيم صابئية مندائية (عملا متميزا على كل المستويات حيث

أصبح ولزال المرجع العربي الأساس في الدين المندائي وتاريخه ووضعت فيه لأول مرة أسس المعجم العربي المندائي وحللت وبشكل رائع العلاقة الكبيرة بين المندائية والعربية كونها من جذر واحد وترجمت بعض المقطوعات المندائية الى العربية وخصوصا مقدمة كتاب (الكنز الكبير) وعلى أساس مقارنة بين الكلمات المندائية وشبهاتها العربية بعد أن ردتها الى جذورها التي تأثرت بالإعلاء والإبدال والنطق المختلف. تعد الفقيده وبحق (أم المندائيين) وهم يعدونها كذلك لسعة تأثيرها وعمقه وتبحرها بالكتب المندائية وتحليلاتها المتوازنة والعميقة للمعرفية المندائية وبشكل منفتح وعلمي رصين، رغم أنها أحببت كل الناس وصاقت كل العراقيين الذين عرفوها إنسانة ذات جوه عديدة متميزة لكن يبقى لها الوجه الإنساني المندائي الأبيض الذي يحب بلا حدود ويعطي بلا ردد

إنها ناجية المراني

١

فراشة وقطرة ندى وأفكار طاهرة

تجمعت على ورقة نارنج في حديقة دار

يملكها الجميع

٢

حلم في ليلة صيف

وهلال يفر من الخوف

إذا عابت الحلم

ريف الخفافيش

٣

ناس في جيوبها كتب

وعلى ظهورها زهور

وفي عقولها دفاتر وأقلام ولعب أطفال

تكسب بالحلال، تحاول المحال

كي تنفذ الخيال

من براثن المجهول

٤

بلبل على ضفة الفرات

يغني على ما فات

حتى إذا مات

غنى النهر

نشيد الإحتفال

بالخلود

٥

بضفة الكحلاء

إمرأة نبيلة

تلتف بالماء

وتصلي للمعرفة وتتعمد

بالنور

حملت على كتفها بهجة العلم

بلا جعجة

وعرفت مرقي العارف

وجلال الطريق إليه

٦

طير بر يحوم على غابة القصب

قد هده التعب

فأطلق الصياد طلقاته الأخيرة

ونقدت من جيبه الذخيرة

والطير عاد يحمله ضميره

لحزمة القصب

فطوبى لها كانسانة... وطوبى لها كعراقية

.. وطوبى لها مؤمنة ومبدعة ومعطاة..

عكازها أعمالها يوم الحساب سترافقها الى عالم

المطهرات ومسكن النور.. ولاهله ومحببها الصبر

والسلوان..والحي مركي الاعمال...

شكرا للاستاذ ماجد الزهيري على هذه المقالة الجميلة

التي وثقت لكاتبة ومربية وناشطة خدمت العراق

وقدمت للمندائيين الكثير فأستحقت الذكر الحسن

والذكر الحسن حياة ثانية للانسان

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

ناجية مراني

قصيدة لها لم تنشر بعنوان : من حسابات الشيوخ



كم عتاباتي ، وكم ليلٍ وكم دمعٍ تحدّر
دمعةُ الشوقِ بها يخضر ما ولّى وأدبر
وجمالُ الخلقِ آياتُ بها الخلاقُ بشرُ
كلُّ حسنٍ عبقرٍ يصطلي روجي فتسكّر
سعةً عن شحِّ عمرٍ وهدىً ان ضيغُ محشرُ
إن يدُمدت الى حسنٍ بغدٍ، انكدرُ
وكتابي هو خلي سامري يغفو ويسهرُ
سائغُ وردٍ صفيُّ إن معيني يتعكّر
أينما ضاعت شموعُ ها هنا بيتي يُنورُ
إنه الانسانُ يلقاني كبيراً ، لا مكبرُ
فوصالُ الفكرِ بين الناسِ من قيدٍ محررُ
ويراعي حافظٌ منّي ما يخفى ويظهرُ
مفرجٌ عن نفسي، إن نفسي يمنغُ ويحجرُ
بيننا سلوى وشكوى إن أمينٌ يتعذّرُ
واذا ما خفَّ ظعنٌ ومضى واجتازَ معبرُ
ورجا خلُّ لقائي سوف يدعوهُ فيحضرُ
وصعودُ العمرِ يلقي عدد الاحبابِ أكبرُ
فهنا عودٌ قديمٌ وبطلُ العودِ نسمرُ
وهنا غرسٌ جديدٌ وبطلُ الغرسِ أثمرُ
في يدي وشلُّ واسقي ليكون الغرسُ أنضرُ
كلُّ ذا عندي ويبقى منزلي ريانَ أخضرُ
لم يدر قطُّ ببالي أنني يوماً سأهجرُ
في نسيجِ الكونِ تحيا ذرةٌ تطوى وتُنشرُ
عائداً لله ما يسمو، وما يدنو لقيصرُ

بغداد آذار ٢٠٠١

في حساباتي أني بعد سبعين وأكثرُ
ذرةً في الكون لا تُغني، ولكن تتغيّرُ
إذ يشفُّ الماء، والينبوعُ تقتيراً يُقترُ
والبناءُ الطينُ اجزاءً فأجزاءً يُدمرُ
يسقط المنتورُ والمنظومُ، اوراقاً تُبعثرُ
فبريقُ النورِ يخبو وتويجُ الزهرِ يُحسرُ
والذي لاقيت في يومٍ خصيباً، يتصحرُ
لا غدٌ يرجى، ولا نخرٌ ومخزونٌ مدورُ
ويد الفنان عن رفدٍ وتلوينٍ، تقصرُ
قدري، ما بيدي، أحيا الى يومٍ تأخرُ
لزمانٍ، ان يشأُ درباً سوياً يتعثرُ
لكرومِ ظامئاتٍ، وزكيّ الماءِ يهدرُ
لحروفٍ بيناتٍ، والمعاني تتنكرُ
سوف أطوي ما شجاني ومير الشجوِ يُسترُ
واغني، علّ في يومٍ غنائي سيُفسرُ
كلُّ شيءٍ - ما عدا الحب الذي عندي - سيُقهَرُ
سوف أبقى اعشقُ النهرين، عشقُ النهرِ أسمى
في حنايا الموجِ كم سفرٍ، وكم لوحٍ تقدّرُ
كم نداءٍ طاف بالشطين، كم شعيرٍ تفجرُ
لو روت روت جليساُ كاد يبساُ يتحجرُ
وسأبقى املك الازهارَ ان نيسانَ ازهرُ
فالندى ان يلثم الطلحَ صباحاً، يتعطرُ
وسأبقى اعشقُ البدر إذا في الليل اسفرُ
حرمةً للبدرِ عندي والليالي البيضُ تُذكرُ
أنني يبقى لها وعي لناي او مزهرُ

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

